

كسر همزة (إِنَّ) وفتحها بعد القول بين القراءات القرآنية - دراسة نحوية دلالية

**Kaser the hamza (inna) and fathaha it after saying between  
Qur'anic readings - a semantic grammatical study**

Hiba Tariq Hamid Ali

هبة طارق حميد علي

Dr. Mohammad Ismail Al-

د. محمد إسماعيل المشهداني

Mashhadani

أستاذ

Professor

University of Mosul -

جامعة الموصل - كلية التربية

College of Education for

للبنات - قسم اللغة العربية

Girls - Department of

Arabic Language

[heba.20gep31@student.uomosul.edu.iq](mailto:heba.20gep31@student.uomosul.edu.iq)

[dr.m.ismaeel@uomosul.edu.iq](mailto:dr.m.ismaeel@uomosul.edu.iq)

تاريخ القبول

تاريخ الاستلام

٢٠٢٢/١٠/١٦

٢٠٢٢/٨/١٠

الكلمات المفتاحية: همزة (إِنَّ)، القراءات القرآنية، الظاهر، المضمَر

**Keywords: Hamza (Inna), Qur'anic readings, apparent,  
implied**

### الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة كسر همزة (إِنَّ) وفتحها بعد القول، فتُكسر إذا قُصِد الحكاية، وتُفتح إذا لم يُقصد الحكاية، وقد وردت قراءات قرآنية كُسرَت فيها همزة (إِنَّ) وُفُتحت بعد القول على تأويلات مختلفة، وجاء البحث في مطلبين: المطلب الأول بعد القول الظاهر وكان في ثلاثة مواضع مرتبة حسب ترتيب الآيات في المصحف الشريف، والمطلب الثاني بعد القول المضمَر وكان في موضعين حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

### Abstract

This research aims to study the kaser of the hamza (inna) and fathaha it after a saying. It is broken if a story is intended, and it is opened if the story is not intended. There have been Qur'anic readings in which the hamza (inna) was broken and opened after a saying, with different interpretations. The research came in two requirements: the first requirement after The apparent statement was in three places, arranged according to the order of the verses in the Holy Qur'an, and the second requirement was after the implicit statement, and it was in two places according to their order in the Holy Qur'an.

## المقدمة

إنَّ النحو العربي علمٌ نشأ بعد ظهور اللحن والخطأ في الكلام، مما يؤدي إلى عدم فهم مقاصد المتكلمين، ويرتبط هذا العلم بالقرآن الكريم فالشاهد القرآني من أبرز الشواهد التي أسست عليها قواعد النحو العربي، ووقع اختيارنا في هذا البحث على كسر همزة (إِنَّ) وفتحها بعد القول، فهي من المسائل التي طال الخلاف بينها بين قائل بوجوب كسرها مانع من فتحها مخطئ من يقوم بفتحها، وبين قائل بجواز الفتح بلا شرط أو قيد، وبلا مراعاة لقواعد النحو، وقد أشرنا في بحثنا هذا إلى جواز الكسر والفتح وآراء النحاة في توجيهها وتحليلها، فكان البحث في مطلبين وحسب تسلسل الآيات في المصحف الشريف.

ذكر النحاة مواضع يجوز فيها كسر همزة (إِنَّ) وفتحها بعد القول على تأويل مختلف، وهي أن تقع (إِنَّ) خبراً عن قول وخبرها قولاً والقائل واحد، نحو: (أول ما أقول إني أحمد الله)، فَتُكْسَرُ همزة (إِنَّ) وَتُفْتَحُ، فالكسر على جعل: (أول ما أقول) مبتدأً محذوفاً خبره، والتقدير: أول قولي إني أحمد الله ثابت أو موجود، والفتح على تقدير: أول قولي إني أحمد الله، كأنه قال: أول قولي الحمد لله<sup>(١)</sup>.

ومما يترتب على جواز كسر همزة (إِنَّ) وفتحها بعد القول إذا لم يُقصد الحكاية هو إجراء القول مجرى الظن، قال سيبويه: "سألت يونس عن قوله: متى تقول أنه منطلق؟ فقال: إذا لم ترد الحكاية، وجعلت تقول مثل تظن، قلت: متى تقول أنك ذاهب، وإن أردت الحكاية قلت: متى تقول إنك ذاهب"<sup>(٢)</sup>.

قال العيني (ت ٨٥٥هـ): "قوله (أَنَّكَ) يجوز فيها الوجهان: الفتح على إعمال تقول عمل تظن، والكسر على الحكاية"<sup>(٣)</sup>، وإنما يكون جواز الوجهين قبل اختيار أحدهما، فإذا اختار المتكلم أحد الوجهين صار واجباً<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: الإيضاح العضدي، الفارسي: ١٣٠ - ١٣١، وشرح الكافية الشافية، ابن هشام:

٤٨٧/١ - ٤٨٨، وأوضح المسالك، ابن مالك: ٣٣١/٣.

(٢) الكتاب: ١٤٢/٣.

(٣) المقاصد النحوية، العيني: ٧٧٨/٢.

(٤) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الصبان: ٤٠٦/١.

وقال الأشموني (ت ٩٠٠هـ): "فإن لم تحك بل أجري القول مجرى الظن وجب الفتح"<sup>(١)</sup>. ومن ثم روى بالوجهين قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

أَتَقُولُ إِنَّكَ بِالْحَيَاةِ مُمْتَعٌ وَقَدْ اسْتَبَحْتَ دَمَ أَمْرِي مُسْتَسْلِمٌ

واشترط العرب لإجراء (قال) مجرى الظن عدة شروط ذكرها النحاة، وكلها مستمدة من نص سيبويه<sup>(٣)</sup>:

١. أن يكون الفعل مضارعاً.
٢. أن يكون مسنداً للمخاطب.
٣. أن يكون مستقهماً عنه.
٤. أن لا يَفْصِلَ بين الاستفهام وفعل القول فاصل غير الظرف أو الجار والمجرور، أو معمول الفعل.

أمّا بنو سليم فيُجرون (قال) مجرى (الظن) مطلقاً، من غير قيد أو شرط، سواء كان فعلاً ماضياً، أو مضارعاً، أو أمراً، أو اسم فاعل، أو مصدرًا، قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): "وزعم أبو الخطاب<sup>(٤)</sup> أنّ ناساً من العرب يوثق بعريبتهم، وهم بنو سُلَيْمٍ، يجعلون بابَ (قلتُ) أجمَعَ مثلَ (ظننتُ)"<sup>(٥)</sup>. قال الحطيئة<sup>(٦)</sup>:

إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ فَأَا وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ

إذ رُوِيَ هذا البيت بفتح همزة (أنّ) بعد القول إذا جرى مجرى الظن<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني: ٣٠٠/١.
  - (٢) البيت نسبة العيني للفرزدق وهو غير موجود بديوانه، ينظر: توضيح المقاصد، المرادي: ٣٣٧/١، والمقاصد النحوية، العيني: ٧٧٧/٢.
  - (٣) ينظر: الكتاب: ١٢٢/١ - ١٢٣، والمقاصد الشافية، الشاطبي: ٤٩٦ - ٤٩٨.
  - (٤) هو عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة المشهور بالأخفش الأكبر (ت ١٧٧هـ) من كبار علماء العربية، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وقد أخذ عنه سيبويه. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان: ٣٠١/٣، والأعلام، الزركلي: ٢٨٨/٣.
  - (٥) الكتاب: ١٢٤/١، وشرح الكافية الشافية: ٥٦٧/٢.
  - (٦) ينظر: ديوانه: ١٠٦، وشرح الكافية: ٥٦٧/٢، وحاشية الصبان: ٥٣/٢.
  - (٧) ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام: ٤٥٩/١.

لكننا حين نتبعنا القراءات القرآنية على طول آيات المصحف الشريف وجدنا أنّ هناك مواضع عدة قد وقعت فيها جملة (إنّ) بعد القول الظاهر أو المضمّر، وقد وردت عند القراء بالوجهين، أي الكسر والفتح، وهذا ما سنتعرف عليه في مطلبين، الأول لجواز الوجهين بعد القول الظاهر، والثاني بعد القول المضمّر.

## المطلب الأول

## كسر همزة (إِنَّ) وفتحها بعد القول الظاهر

وردت همزة (إِنَّ) بعد القول الظاهر في مواضع عدة بكسر الهمزة في قراءة وفتحها في قراءة أخرى، وهي على النحو الآتي:

## الموضع الأول:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ إِنَّكُمْ أَعْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُؤْتَمِنٌ ﴾ [هود: ٧]، وردت (إِنَّ) بعد القول في قوله تعالى: (وَلَئِن قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ عَلَىٰ عِنْدَ الْقَرَاءِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، فقرأ الجمهور (إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ) بكسر الهمزة، وقرأ الأعمش برواية المطوعي (أَنْكُمْ مَبْعُوثُونَ) بالفتح<sup>(١)</sup>.

جاءت هذه الآيات لتدل على أَنَّ الله سبحانه وتعالى خلق السماوات في يومين والأرض في يومين وما بينهما في يومين، (وكان عرشه على الماء)، دليل على أَنَّ العرش والماء وجدا قبل وجود السماوات والأرض، ليختبركم ويمتحنكم ليميز المحسن من المسيء، والمطيع من العاصي، فيجزى كل شخص بما يستحقه، ثم يقول: لئن قلت يا محمد لهؤلاء الكفار إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ يوم القيامة من بعد الموت الذي سيدرككم بانتهاء آجالكم، ليقولنَّ لك هؤلاء الكفار ما هذا إِلَّا سحر واضح جلي لا غموض ولا لبس فيه<sup>(٢)</sup>.

كُسِرَتْ همزة (إِنَّ) في قوله تعالى: (قلت إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ) لأنها وقعت بعد القول مبتدأة<sup>(٣)</sup>، ف(إِنَّ) بعد القول مكسورة لأنها تحكي الجمل بعدها<sup>(٤)</sup>.

وأما قراءة الفتح ففيها ثلاثة أوجه:

الأول: فُتِحَتْ همزة (أَنَّ) بعد القول الصريح في قوله تعالى: (لئن قلت أَنْكُمْ مَبْعُوثُونَ)، لأنها جاءت بمعنى لعل، والمعنى: (لئن قلت لعلكم مَبْعُوثُونَ)، فتوقعوا بعنكم وظنوه، ولا تَبْنُوا القول بإنكاره<sup>(٥)</sup>، فمن المعاني التي خرجت إليها (أَنَّ) المفتوحة، أنها تأتي بمعنى (لعل)، فهي بمنزلة

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي: ٣١٩، ومعجم القراءات، ابن الخطيب: ١٥/٤.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط، الطنطاوي: ١٦٥/٧-١٦٦.

(٣) ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ١٦١/٢.

(٤) ينظر: المفصل في صناعة الإعراب، الزمخشري: ٣٩.

(٥) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٣٨٠/٢، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان: ١٢٦/٦.

قول العرب: إئت السوق أتكَ تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك<sup>(١)</sup>؛ لكنّها في الآية على سبيل الأمر لا على سبيل الإخبار فإنّهم لا يتوقعون البعث، وبذلك يندفع ما يقال: إنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قاطع بالبعث فكيف يقول: لعلكم مبعوثون<sup>(٢)</sup>.

الثاني: فُتِحَتْ همزة (أَنَّ) بعد القول على تضمين قلت معنى ذكرت، والمعنى: لئن قلت ذاكراً (أنّكم مبعوثون)<sup>(٣)</sup>، قال الألويسي: "فإن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول للذكر، واستظهر بعضهم كون القول بمعنى الذكر مجازاً، وتعقب بأن الذكر والقول مترادفان فلا معنى للتجوز حينئذ، ولما كان القول باقياً في التضمين جاء الخطاب على مقتضاه"<sup>(٤)</sup>.

الثالث: فُتِحَتْ همزة (أَنَّ) على تقدير حرف الجر؛ أي: (بأنّكم مبعوثون)، فحذفه قياس مع (أَنَّ) ومدخولها، قال ابن مالك<sup>(٥)</sup>:

وَعَدَ لَازِمًا بِحَرْفٍ جَرَّ      وَإِنْ حُذِفَ فَالْنَصْبُ لِلْمُنْجَرِّ  
نَقْلًا      وَفِي أَنْ وَأَنْ يَطْرُدُ      مَعَ أَمِنْ لِبَسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

#### الموضع الثاني:

وردت (إِنَّ) مكسورة الهمزة ومفتوحة بعد القول الصريح في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لِمَنْ هَرَوْنُ مِنْ قَبْلِ يَقَوْمٍ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه: ٩٠]، إذ قرأ الجمهور (إنما فتنتم) و(إنَّ ربكم) بكسر همزة (إِنَّ) في الموضعين، وقرأ الحسن وعيسى وأبو عمرو في رواية (وَأَنَّ ربكم) بفتح الهمزة، وقرأت فرقة (إنما فتنتم) و(إنَّ ربكم) بفتح الهمزتين<sup>(٦)</sup>.

في هذه الآية الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى كيف وقع بني إسرائيل في الفتنة، باتباع السامري وعبادة العجل، فلقد نصحهم وقال لهم هارون قبل أن يأتي موسى (ياقوم إنما فتنتم به)؛ أي: وقعتم في الفتنة وابتليتم بها، فالعجل صار سبباً لفتنتهم لا لرشادهم، فإله

(١) ينظر: الأصول في النحو: ٢٧١/١، وشرح التسهيل: ٤٦/٢.

(٢) ينظر: روح المعاني، الألويسي: ٢١٤/٦.

(٣) ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي: ٢٩١/٦، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل: ٤٤١/١٠.

(٤) روح المعاني، الألويسي: ٢١٤/٦، وينظر: عناية القاضى (حاشية الشهاب)، شهاب الدين: ٧٥/٥.

(٥) ألفية ابن مالك، ابن مالك: ٢٨.

(٦) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٤/٧، ومعجم القراءات: ٤٨٣/٥.

سبحانه وتعالى اختبرهم ليعلم الصحيح الإيمان منهم من المريض الشاك، فإنّ الله ريكم وخالقكم وخالق كل شيء، (فاتَّبِعُونِي)، أي: سيروا على ديني في عبادة الله، ولا تتبعوا السامري في عبادة العجل، (وأطِيعُوا أَمْرِي) في ترك عبادة العجل، فهارون -عليه السلام- وعظهم وسلك في هذا الوعظ أحسن الوجوه وزجرهم عن الباطل، ودعاهم إلى معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة النبوة، ودعاهم إلى الشرائع، ونبههم أنّهم متى تابوا قبل الله توبتهم لأنّه هو التواب الرحيم<sup>(١)</sup>.

أمّا قراءة الكسر في قوله تعالى: (إِنَّمَا فَتَنَّتُمْ) و(إِنَّ رِيكُمُ الرَّحْمَنَ)، كُسرَتِ الهمزتان لأنّهما وقعتا بعد القول الصريح الذي ليس بمعنى الظن<sup>(٢)</sup>. ف(إِنَّ) بعد القول مكسورة على الحكاية، وذهب الألوسي إلى أنّ همزة (إِنَّ) في قوله تعالى: (وإنّ ريكم) كُسرَتِ فيها الهمزة لأنّها معطوفة على (إنّما) الأولى، وهو إرشاد لهم إلى الحق والزجر عن الباطل والتعرّض لعنوان الربوبية والرحمة، فوصف العجل هو للزجر عن الباطل وأنّ الله هو الرحمن المستحق للعبادة وحده لا غير<sup>(٣)</sup>، وقيل: "ومعنى القصر المستفاد من «إنّما» هو أنّ العجل صار سببا لفتنتهم لا لرشادهم، وليس معناه أنهم فتنوا بالعجل لا بغيره. وإن ريكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري أي: ريكم الرحمن لا العجل، فاتبعوني في أمري لكم بعبادة الله، ولا تتبعوا السامري في أمره لكم بعبادة العجل، وأطيعوا أمري لا أمره"<sup>(٤)</sup>.

وأما القراءة بفتح همزة (أنّ) ففيها تخريجان<sup>(٥)</sup>:

الأول: أنّ (أنّ) وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: (والأمر أنّ ريكم الرحمن) فهو من عطف جملة على جملة، لا من عطف مفرد على مفرد.  
الثاني: فُتحت همزة (أنّ) لأنّها مجرورة بحرف جر محذوف والتقدير: (لأنّ ريكم الرحمن فاتَّبِعُونِي).

وأما القراءة بفتح الهمزتين في قوله تعالى: (أَنَّمَا فَتَنَّتُمْ) و(أَنَّ رِيكُمُ الرَّحْمَنَ) حُرِجَتِ هذه القراءة على لغة سليم حيث يفتحون (أنّ) بعد القول مطلقاً<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: حدائق الروح والريحان، الشافعي: ٤٠٠/١٧.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٩١/٨.

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز، أبو السعود: ٣٧/٦، وروح المعاني: ٥٥٩/٨.

(٤) فتح القدير، الشوكاني: ٤٥٠/٣.

(٥) ينظر: الدر المصون: ٩٢/٨، واللباب: ٣٦٢/١٣.

(٦) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٤/٧، وروح المعاني: ٥٥٩/٨.

## الموضع الثالث:

وردت (إنَّ) مكسورة الهمزة ومفتوحة بعد القول الصريح في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقْبِرِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢]، إذ قرأ الجمهور (وإذا قيل إنَّ) بكسر الهمزة، وقرأ الأعرج وعمرو بن فائد (وإذا قيل أنَّ) بفتح همزة (أنَّ)<sup>(١)</sup>.

يبين الله سبحانه وتعالى حكاية عن الكفار أنهم إذا قيل لهم إنَّ وعد الله بالثواب والعقاب حق وإنَّ الساعة آتية لا ريب فيها أنكروا أمر الساعة وقالوا (إن نطنن إلا ظناً)، فجاء بحرف النفي دليلاً على النفي القاطع بوجود البعث والقيامة وعدم الاستيقان بكونها موجودة<sup>(٢)</sup>. كسرت همزة (إنَّ) في قوله تعالى: (وإذا قيل إنَّ وعد الله حق) لأنها محكية بالقول<sup>(٣)</sup>. قال ابن السراج (ت٣١٦هـ): "فإذا وقعت إن بعد القول حكاية فهي أيضاً مكسورة، لأنك تحكي الكلام مبتدأ، والحكاية لا تغير الكلام عما كان عليه"<sup>(٤)</sup>.

أمَّا فتح همزة (أنَّ) في قوله تعالى: (وإذا قيل أنَّ وعد الله حق) مُخرج على لغة سليم، فبنو سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقاً<sup>(٥)</sup>. أو على تضمين (قيل) معنى (ذُكِرَ) أو (أُخْبِرَ) (أنَّ وعد الله حق)، فُضِمَ الفعل اللازم معنى فعل متعدٍ أو على تقدير حرف الجر المحذوف (قيل بأنَّ وعد الله حق) وقد ذكرنا في الموضع السابق أنَّ حذفها قياسيٌّ مع (أنَّ) ومدخولها.

- 
- (١) ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن، ابن خالويه: ١٣٩، ومعجم القراءات: ٤٧٠/٨.
- (٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ١٠١/٤، ومفاتيح الغيب، الرازي: ٦٨٢/٢٧.
- (٣) ينظر: الدر المصون: ٦٥٥/٩، واللباب: ٣٧٢/١٧.
- (٤) الأصول في النحو: ٢٦٣/١.
- (٥) ينظر: البحر المحيط: ٤٢٦/٩، وروح المعاني: ١٥٤/١٣، وفتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب البخاري: ٤٣٥/١٢.

## المطلب الثاني

## كسر همزة (إِنَّ) وفتحها بعد القول المضمر

وردت (إِنَّ) مكسورة الهمزة ومفتوحة بعد القول المضمر، فوردت في قراءة بالكسر، ووردت في قراءة أخرى بالفتح وذلك في المواضع الآتية:

## الموضع الأول:

قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخَلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْقِنَ يُؤْتِنُ اللَّهُ وَأَنْتُمْ كَمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرِكُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٩]، وردت في قوله تعالى (أَنِّي أَخَلَقْتُ لَكُمْ) قراءتان، الأولى بفتح همزة (أَنِّي) وهي قراءة الجمهور، والثانية بكسر الهمزة (إِنِّي) وهي قراءة المدنيين نافع وأبي جعفر<sup>(١)</sup>.

فقراءة الجمهور بفتح همزة (أَنَّ) فيها أوجه عدة:

الأول: (أَنَّ) في موضع جر على البدلية من قوله تعالى: (وجئتكُم بآية من ربكم)، ف(أَنَّ) بدل من (آية)، والتقدير: (جئتكُم بآني اخلق لكم من الطين)<sup>(٢)</sup>، قال السمين الحلبي: " وهذا البديل يحتمل أن يكون كلاً من كل إن أُريد به شيء خاص، وأن يكون بدل بعض من كل إن أُريد بالآية الجنس"<sup>(٣)</sup>.

الثاني: (أَنَّ) في موضع نصب على البدلية من (أَنِّي قد جئتكُم)<sup>(٤)</sup>.

الثالث: أَنَّ في موضع رفع، فهي خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (هي أَنِّي أَخَلَقْتُ لَكُمْ)، أي: الآية التي جئت بها أَنِّي أَخَلَقْتُ، وهي جواب لسؤال مقدر، كأنَّ قائلًا قال: وما الآية؟ فقال ذلك<sup>(٥)</sup>.

الرابع: (أَنَّ) في موضع نصب على المفعولية بفعل مضمر، وهو جواب لسؤال مقدر وكأَنَّ سائلًا يسأل: وماذا قال الرسول الذي جاء بالآية؟ فكان الجواب: (قال: أَنِّي أَخَلَقْتُ لَكُمْ) على

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١٨٠/٢، والإتحاف: ٢٢٤، ومعجم القراءات: ٤٩٨/١.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤١٣/١، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي القيسي: ٣٤٤/١.

(٣) الدر المصون: ١٩٢/٣.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٤٣٨/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ١٨/٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ١٦٣/٣، والدر المصون: ١٩٢/٣.

تضمنين (قال) معنى (أعني)، والتقدير: (أعني أنني أخلق) وهذان الوجهان، أي: الثالث والرابع يلاقيان في المعنى قراءة نافع في بعض الوجوه فإيهما استثناف<sup>(١)</sup>.

أمّا قراءة المدنيين نافع وأبي جعفر بكسر همزة (إنّ) ففيها تأويلات: الأولى: كُسِرَت همزة (إنّ) على إضمار القول، والمعنى (ورسولاً) يقول: (إنّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير)<sup>(٢)</sup>.

الثاني: كُسِرَت همزة (إنّ) على الاستثناف والقطع فتمام الجملة عند قوله تعالى: (أني جنّتكم بأية من ريكم) ثم ابتداء مستأنفاً بقوله: (إنّي أخلق)، ف(إنّ) ومافي حيزها مستأنفة، وجملة (أخلق) خبرها<sup>(٣)</sup>.

الثالث: كُسِرَت همزة (إنّ) على التفسير، فقوله تعالى (إنّي أخلق) فسرت قوله تعالى: (بأية)، وكأنّ قائلاً قال: وما الآية؟ فقال هذا الكلام، ونظيره قول الله تعالى: (إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم) وقوله: (خلقه من تراب) [آل عمران: ٥٩]، ف(خلقه) مفسرة لـ(مثل)<sup>(٤)</sup>.

#### الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]، وردت في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ قراءتان، الأولى (أنّه) بفتح الهمزة وهي قراءة الجمهور، والثانية قراءة بعض الناس (إنّه) بكسر الهمزة<sup>(٥)</sup>.

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنّه سوف يرى الكفار علامات عذاب الأمم التي سبقتهم مثل هلاك عاد وثمود وقوم لوط، فيرون ما حلّ بهذه الأمم من هلاك وعذاب لتكذيبهم الرسل والأنبياء، حتى يتبين أنّ كلام الله هو الحق فيصدقونه، أو لم يكفِ شاهداً أنّ القرآن من الله تعالى، وأنّه على كل شيء شهيد وعليم بأعمالهم، ومعنى الكفاية هنا أنّه بيّن لهم ما فيه كفاية في الدلالة على توحيد الله وتثبيت رسله<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: الدر المصون: ١٩٢/٣، واللباب: ٢١٤/٥، وروح المعاني: ١٦١/٢.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبعة، ابن خالويه: ١٠٩، والبحر المحيط: ١٦٣/٣.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ٢٦٢/١، وإعراب القرآن وبيانه، الدرويش: ٥١٥/١.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ١٦٣/٣، والدر المصون: ١٩١/٣.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٤/٥، والبحر المحيط: ٣١٧/٩، ومعجم القراءات: ٣٠٠/٨.

(٦) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي: ٢٣٣/٣.

في قوله تعالى: (أولم يكف بربك)، فموضع (بربك) في المعنى رفع، والباء زائدة في الفاعل للتأكيد، وعليه يكون في موضع (أنّه) أقوال عدة:

**الأول:** أن تكون (أنّه) في موضع رفع بدل من قوله (بربك) فيكون مرفوع المحل، والمعنى: أو لم يكف ربك على كل شيء شهيد، أي: أولم يكفهم شهادة ربك<sup>(١)</sup>، وهو الأحب إلى الفراء<sup>(٢)</sup>.

**الثاني:** أنّه في موضع خفض على التكرير<sup>(٣)</sup>، قال ابن عطية (ت ٥٤٢هـ): "ويحتمل أن يكون في موضع خفض على البديل من اللفظ، وهذا كله بدل الاشتمال"<sup>(٤)</sup>.

**الثالث:** أن تكون (أنّه) في موضع نصب، والتقدير: بأنّه على كل شيء شهيد<sup>(٥)</sup>؛ أي: أولم يكفي ربك بشهادته، فحذفت الباء، ووصل الفعل إليه بنفسه، فأصبحت: ألم يكف ربك شهادته.

**الرابع:** جعل (بربك) في موضع نصب، وفاعل (كفى) أن وما بعدها، والتقدير: أولم يكف ربك شهادته، ووصفه أبو حيان بالبعيد<sup>(٦)</sup>.

أمّا قراءة الكسر (إنّه على كل شيء شهيد) ففيها توجيهان<sup>(٧)</sup>:

**الأول:** على إضمار القول، والتقدير: أولم يكف بربك قوله: إنّه على كل شيء قدير.

**الثاني:** على الاستئناف؛ أي: أن الكلام انتهى عند قوله: (أولم يكف بربك)، لتأتي جملة (إنّه) على كل شيء شهيد مستأنفة للدلالة على أن الله عالم بكل صغيرة وكبيرة وهو الشاهد على كل أفعالنا وأقوالنا وما كسبته أيدينا.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣٩٢/٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٧٥/٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن: ٢١/٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢١/٣.

(٤) المحرر الوجيز: ٢٤/٥، وينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٢/٢٥.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ٤٨/٤، والتبيان في إعراب القرآن: ١١٢٩/٢، والجامع

لأحكام القرآن، القرطبي: ٣٧٥/١٥.

(٦) ينظر: البحر المحيط: ٣١٧/٩.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ٣١٧/٩، والدر المصون: ٥٣٦/٩.

## الخاتمة

وفي ختام بحثنا نذكر أبرز النتائج التي توصلنا إليها:

١. لا يجوز تخطئة من يكسر همزة (إِنَّ) ويفتحها بعد القول لورود قراءات قرآنية تؤيد ذلك.
٢. يجوز فتح همزة (إِنَّ) بعد القول؛ لأنها لغة من لغات العرب، فبنو سليم يفتحون (إِنَّ) بعد القول مطلقاً.
٣. تُكسر همزة (إِنَّ) بعد القول على الحكاية، وتُفتح على تقدير حذف حرف الجر.
٤. يبقى الأفضل كسر همزة (إِنَّ) بعد القول ولكن ينتقل من الوجوب إلى الاستحباب.

## ثبت المصادر

- ❖ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
- ❖ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١.
- ❖ الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
- ❖ إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، محيي الدين بن أحمد (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص - سورية، دار اليمامة، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، ط٤، ١٤١٥هـ.
- ❖ إعراب القرآن، ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.
- ❖ الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- ❖ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- ❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، أبو محمد عبدالله يوسف (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ❖ الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض)، ط١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ❖ بحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت ٣٧٣هـ).
- ❖ البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- ❖ التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ❖ التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

- ❖ تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية - بغداد)، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ❖ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة-القاهرة، ط١.
- ❖ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ❖ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ❖ الجدول في إعراب القرآن الكريم، الصافي، محمود بن عبد الرحيم (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ.
- ❖ حَاشِيَةُ الشَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، الْمُسَمَّاةُ: عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت.
- ❖ حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك، الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- ❖ الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
- ❖ حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي، د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ❖ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ❖ ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت (ت ٢٤٦هـ)، دراسة وتبويب: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- ❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
- ❖ زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- ❖ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ❖ شرح التسهيل المسمى "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، ناظر الجيش محمد بن يوسف (ت ٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- ❖ شرح الكافية الشافية، جمال الدين، ابن مالك محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١.
- ❖ فتح البيان في مقاصد القرآن، البخاري، أبو الطيب محمد صديق خان: (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت.
- ❖ الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
- ❖ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، ط٥، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ❖ اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- ❖ مختصر في شواذ قراءات القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، تحقيق: برجستراسر، مكتبة المتنبّي، القاهرة.

- ❖ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ❖ معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق-سورية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- ❖ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- ❖ المفصل في صنعة الأعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- ❖ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: الجزء الأول/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الجزء الثاني/ د. محمد إبراهيم البناء، الجزء الثالث/ د. عياد بن عيد الثبيتي، الجزء الرابع/ د. محمد إبراهيم البناء/ د. عبد المجيد قطامش، الجزء الخامس/ د. عبد المجيد قطامش، الجزء السادس/ د. عبد المجيد قطامش، الجزء السابع/ د. محمد إبراهيم البناء/ د. سليمان بن إبراهيم العابد/ د. السيد تقي، الجزء الثامن/ د. محمد إبراهيم البناء، الجزء التاسع/ د. محمد إبراهيم البناء، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ❖ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، العيني بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ.د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ❖ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية.
- ❖ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.